واذا اراد الله ان يخلق شيا لم يمنعه شي وفي الاكتفا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يومئذ ان قدرتم علي بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما
ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحارث بن عبد العزي اخت
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين اعلموا اني
اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتي اتوا بها النبي صلي الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضيتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول
الله صلي الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداه فاجلسها عليه وفي رواية ودمعت عيناه
وخيرها وقال ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الي
قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الي قومي فاسلمت فمتعها رسول الله صلي الله عليه
وسلم وردها الي قومها فزعمت بنوا سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي المواهب اللدنية روي ان خيلا
لرسول الله صلي الله عليه وسلم اغارت علي هوازن فاخذوها في جملة السبي وفي رواية
امتعها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين وشاة ذكره ابو عمرو وابن قتيبة وسماها حذافة ولقبها
بشيما فانصرفت الي اهلها وفي المواهب اللدنية جاته عليه السلام يوم حنين امه من الرضاعة
حليمة السعدية بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته حتي اكملت رضاعته فقام اليها
وبسط رداه لها فجلست عليه واختلف في اسلامها واسلام زوجها كما اختلف في اسلام
ثويبه وفي الاكتفا انزل الله تبارك وتعالي يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا الي قوله جزا الكافرين واستشهد يوم حنين اربعة من المسلمين ممن قريش من بني هاشم
ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزي يزيد بن زمعه بن الاسود بن المطلب
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقه بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين
ابو عامر الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنيه وفي
الاكتفا ثم جمعت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الي الجعرانة
فحبست بها حتي ادركها هنالك منصرفه من الطايف علي ما يذكر بعد ان شا الله وفي شوال منه
السنه كانت غزوة الطايف سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الي ذي الكفين صنم من خشب
كان لعمرو بن حممه ولما اراد صلي الله عليه وسلم المسير الي الطايف بعث الطفيل اليه
ليهدمه ويوافيه بالطايف فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحث النار ويحرقه ويقول شعر
يا ذا الكفين لست من عبادك ميلادنا اقدم من ميلادك ان حششت النار في فوادكا
وانحدر معه من قومه اربع مائة رجل سراعا فوافوا النبي صلي الله عليه وسلم بالطايف بعد
مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابه بالدال المهمله وتشديد البا
الموحده الة تتخذ للحروب يدفع اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفه كذا في القاموس
وعند مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنيه وفي شوال منه
السنه كانت غزوة الطايف وفي معجم ما استعجم الطايف التي بالغور لثقيف وانما سميت
بالحايط التي بنوا حوالها واطافوا به تحصينا لهم وفي المواهب اللدنيه الطايف بلد

كبيرة

كبيرة وهي علي ثلاث مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه وقيل
ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنه التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمه ضروان
وقيل حرد وفي انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح انتهي وفي
المواهب اللدنيه اقتلعها جبريل فسار بها الي مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حول الطايف
فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم وفي نهاية الاعمال
عن سايب بن يسار قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعي ابراهيم
عليه السلام لاهل مكه ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالي بقعة الطايف من الشام فوضعها
هناك رزقا للحرم قال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم حنينا لعشر
اولاحد عشر من شوال السنة الثامنه من الهجره خرج الي الطايف يريد جمعا من هوازن
وثقيف قد هربوا من معركه حنين وتحصنوا بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف
رجل علي مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج
منه غصنا من ذهب وقد كان قال ثقيف لما قدموا الطايف دخلوا حصنهم وهو حصن الطايف
ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره ما يصلحهم لسنة ورموا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرماه
وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيوا للقتال وفي الاكتفا ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة
ابن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والصبور
ثم سار رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الطايف حين فرغ من حنين وسلك علي نخلة اليمانيه
ثم علي قرن ثم علي المليح ثم علي بحرة الرغا من لية فابتني بها مسجدا فصلي فيه واقاد فيها يوميذ
بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر
في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق فسال عن اسمها فقيل الضيقه
فقال بل هي اليسري ثم خرج منها حتي نزل تحت سدرة يقال لها الصادره قريبا من مال
رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك
حايطك فابي ان يخرج فامر باخرابه ثم مضي حتي انتهي الي الطايف فنزل قريبا من حصنه
فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا منهم عبد الله بن اميه ورمي عبد الله
ابن ابي بكر الصديق يوميذ بجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في
خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر
المسلمون علي ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه بالنبل
ارتفع صلي الله عليه وسلم الي موضع مسجده الذي اليوم في الطايف ووضع عسكره هناك
فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشر ليلة ومعه امراتان من نسايه ام سلمه
وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلي بينهما طول حصاره الطايف فلما اسلمت ثقيف بني
عمرو بن اميه بن وهب بن معتب بن مالك علي مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية
فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق

Copyright © King Saud University